(١١/٩/١٩٨٦) بين مبارك وشمعون بيرس الذي اعتبر العام ١٩٨٧ سنة مفاوضات من اجل السلام، واعلان بيرس المتكرر انه اتفق مع مبارك على تشكيل لجنة للاعداد لمؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط؛ ٣ ـ ظهور نوع من التعاطي الاميركي المرن مع فكرة عقد المؤتمر الدولي، وعدم استبعادها كأحد احتمالات الحل؛ ٤ ـ البيان الصادر عن المجموعة الاوروبية في ٢٣/٢/١٩٨٨، الذي جاء فيه أن دول المجموعة الاوروبية تؤيد عقد مؤتمر دولي للسلام تحت اشراف الامم المتحدة وباشتراك الاطراف المعنيين، واي طرف يمكنه المساهمة، بصورة مباشرة وايجابية، في استعادة السلام والحفاظ عليه، الخ»[٢٨].

وكذلك، يعود جانب كبير من تزايد الاهتمام العالمي بفكرة المؤتمر الى اجواء المناخ الدولي الجديد التي دشنها صعود ميخائيل غورباتشيوف، والتعديلات التي أجريت على الوضع الاقليمي العربي، خاصة ما يتعلق منها بفشل الهجوم على م.ت.ف. وتمكّنها من استعادة وزنها ونفوذها.

على اية حال، ان ما هو جدير بالتسجيل، هنا، هو ان الأمر الجديد الذي تضمّنه الموقف السوفياتي من المؤتمر الدولي، خلال السنوات الاخيرة الى ما قبل تولّي غورباتشيوف للسلطة في الاتحاد السوفياتي، هو التشديد على طابع المؤتمر الدولي كمؤتمر كامل الصلاحيات، وتحديد المبادىء الرئيسة التي يعقد المؤتمر من اجلها، وضرورة مشاركة م.ت.ف. على قدم وساق في هذا المؤتمر مع باقي الاطراف الاقليمية الاخرى، وتوسيع دائرة المشاركة الدولية لتشمل الاعضاء دائمي العضوية في مجلس الامن، وأن يتمّ المؤتمر تحت اشراف الامم المتحدة. كما ادخل الاتحاد السوفياتي تعديلات تفصيلية شملت انسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية التي احتلتها العام ١٩٨٢، ومشاركة لبنان في المؤتمر الدولي، وامكان أن ترتبط الدولة الفلسطينية بعلاقات فدرالية، او كونفدرالية، مع دول اخرى، واعتبار مدينة القدس جزءاً لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية.

المؤتمر الدولي في ظل الغورباتشيوفية

دشّن استلام غورباتشيوف لزعامة الحزب والدولة في الاتحاد السوفياتي بداية عهد جديد في العلاقات الدولية والنظام العالمي، لعله الاهم والاخطر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. فعلى رافعة «البيريسترويكا»، بدأ العالم يشهد تغيّراً حقيقياً يطرأ على علاقات قمة النظام العالمي ليست، بحال من الاحوال، كتلك التي حصلت في اوائل السبعينات، والتي عرفت باسم «الانفراج»؛ فهي تتجاوزها، كونها ترتبط برؤية جديدة تلخّصها عبارة غورباتشيوف الشهيرة «عالم واحد، أو لا عالم».

ومن هذا المنظور، طاولت السياسة السوفياتية الجديدة الصراعات الاقليمية، التي، بدورها، حظيت، من العام ١٩٨٦، بجهود نشطة لتسويتها، او على الاقل تكييفها مع المناخ الدولي الجديد. وقد ظهر ذلك، بصورة او بأخرى، في افغانستان، والحرب العراقية ـ الايرانية، وجنوب افريقيا، واميركا الوسطى، وكمبوتشيا. وفي هذا السياق من التطورات التي ابدى فيها السوفيات مرونة وفعالية، لم يكن من شأن الصراع العربي ـ الاسرائيلي أن يكون بعيداً من آثار هذه السياسة، ولا أن يظل موضوع المؤتمر الدولي عند الاساليب القديمة دون أن يعتريه أي تغيّر. فخلال زيارة وزير الخارجية السوفياتية، ادوارد شفاردنادزه، في شباط (فبراير) الفائت، للمنطقة، تبّدت لمسات السياسة السوفياتية الجديدة بخصوص المؤتمر الدولي على مستويين: الاول، يتعلق بالمؤتمر الدولي؛ والثاني، يتعلق بالاطراف الرئيسة ذات الصلة المباشرة بموضوع عقد المؤتمر الدولي (الولايات المتحدة الاميركية، واسرائيل، وم.ت.ف. ومصر).